Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجري خلال النخيل . قال عبيد (١) :

عيناكَ دمعها سروبُ كأن شأنيها شعيبُ (٢)
أو فَلَجٌ ما ببطن وادٍ للماء من تحته قسيبُ (٣)
أو جدول في ظلال نخل للماء من بينه سُكوبُ

هذه صور طريفة ، سريعة الحركات ، متلاحقة النغمات ، نرى فيها رقة ومرحاً ، ولا نسمع رنة الحزن ولا ترجيعات البكاء ، فهي تغيب وتختفي وراء أمواج النغم التي يوقعها الشاعر .

* * *

ولقد أفصح الشعراء عن حزنهم وألمهم في شعر الوقوف على الأطلال بمعان كثيرة وعبارات مختلفة . ولكن المعنى الذي تداولوه جميعاً ، وعبروا عنه بعبارة واحدة هو معنى الشجو ، أي الحزن الدائم العميق في سكون ، حتى إنهم كثيراً ما كانوا يبدؤون أشعارهم بلفظ (الشجو) نفسه ، كما قال طرفة ابن العبد (٤) :

أشجاك الربعُ أم قِدمُهْ أم رمادٌ دارسٌ حُمَمُهْ (٥)

فهو يتساءل عن هذا الحزن أو الشجو الذي ثار في نفسه من وقوفه على الديار ، وعبَّر عن هذا الحزن بلفظ مأخوذ من الشجو ، فقال : أشجاك .

---

(١) ديوانه ١٢ .
(٢) سروب : كثير الجريان . والشعيب : قربة الماء البالية .
(٣) الفلج : الماء الجاري . والقسيب : صوت جري الماء .
(٤) ديوانه ١٤٨ .
(٥) حمه : أي فحمه ، واحدتها حُمة .